تمهيـــد

الحـمـد لله الذي رفع كلمـة الدين في عـلِّيين ، ونصب رايتـه لواءً للحق، ورفعةً للمؤمنين ، وخفض له أعناق القياصرة والمتجبرين ، وجزم له أن يسودَ في العالمين ، فكـان منه سبحانه إعرابًا لإعـجاز قدرته ، وبناءً لعماد شريعته ، وتصريفًا لمصالح أمته .

والصـلاة والسـلام على أشـرف المرسلين وخـاتم النبـيين ، وإمـام المنذرين، وصفي المبشـرين ، ورحمة الله للعالمين سيدنا مـحمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن لله تعالى سننًا وقـوانينَ سنَّها لحفظ شريعتـه من الخلط والتبديل والتحـريف ، فحفـظ القرآن بأن مكَّن له في الصدور والـسطور ، وحفظ السنة بأن مكَّن لهـا رواية ودراية وإسنادًا ، ولم يشأ أن يدع لغة الوحْـيَيْن تذوب في عجمة اللغات الأخرى ، فمكَّن للغة العربية من يهذِّبُ قواعدها ويجمع شواردها ، فوضعوا لها القوانين والأصول التي تحفظها من الشتات والضيـاع، وقننوا لهـا الضوابط حتـى تستقـيم الألسن في قراءة الـكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة رافدَي التشريع الإلهي، لأن استقامة الألسن في الكتاب والسنة سبيل الاستقامة في فهمهما والعصمة من الزيغ والشطط فيه، فكتاب الله نزل بلسان عربي مبين ، ومن ثمَّ فمن وقع في اللحن في تلاوته فإنه ولا شك واقع في الخطأ في فهمه وتدبره واستنباط أحكامه .

ومن الضروري أن ندرك أن تعلُّم اللغة العـربية صار الآن أوجبَ من تلك الأوقات التي أحسَّ فيها الغـيورون على اللغة بضرورة وضع القوانين التي تصـون الألسنة من اللحن وتحـمي اللغة مـن الذوبان ، حيث انفـتح العـالم الآن على بعضـه انفتـاحًا أخطـر بكثيـر من ذي قبل ، وتعـانقت الحضارات وتخـالطت الأجناس والألسن ، وتفاقمت مخلفات الاسـتعمار الذي كان يفرض تعليم لغته قسرًا على أهل البلد المستعْمَر ، في حين كان الفاتح الإسلامي يُنَافَسُ من قِبَل أهل البلد المفتـوح في تناول لغته وتعلمها بحب وشـغف حتى برز منهم مـن برع في العربيـة نحوًا وأدبًا وبلاغـة ، فصار لدينا الآن من الدواعي لتعلم اللغـة ما يفزعنا لخطورة الأمر وجَلَله، ويزداد الأمـر خطورة في حق المشـتـغلين بالعلم والدين تعلُّمًـا وتدريسًـا وتصنيفًا وإفتاءً وقضاءً ودعوة إذ تكسب اللغةُ هؤلاء طلاقة ، وقبولاً وهيبة ووقارًا ، وفقهًا للغة التشريع ، ووقوفًا على مراد الشارع .

وصدق القائل : تعلموا العربية ، فإنها تزيد في العقل .

وما أجمل قول القائل : الإعراب حليُّ اللسان ، فلا تمنعوا ألسنتكم حُليَّها .

ويقول آخر: الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف.

ويقول الشاعر :

النحوُ يصلح من لسانِ الألكنِ   والمرءُ تـكرمـــه إذا لـم يَلْـحَنِ
وإذا طلبتَ مـن العلوم أجلَّهـــا   فـأجلُّهـا نفـعـًا مـقـيمُ الألسُنِ

● هذا الكتاب :

وقد نحوت في هذا الكتاب طريقة وسطًا بين طريقة الاستنباط التي تعتمد على ذكر الأمثلة ، ثم استنباط القواعد منها ، وهي أقرب الطرق وأيسرها إلى المراحل التعليمية الأولى، وبين الطريقة التي تعتمد على ذكر القواعد ممزوجة بالتمثيل والتوجيه، وهذه الطريقة التي تناولتها في هذا الكتاب وتعتمد على ذكر القواعد أولاً في صورة موجزة في إطار مستطيل أوَّل الصفحة، ثم تلاوتها بالتوضيح والشرح مدعَّمًا بالأمثلة السهلة الخالية من النماذج الشعرية والنثرية القديمة التي يصعب على المبتدئ فهمها، وفي ظل ذلك حاولت أن أفتح للطالب بعض المنافذ التي تُطْلعه على معرفة أصول القواعد وتدرِّبه على فهم المقاصد حتى يطمئن إلى القاعدة ويتسع لها إدراكه.

وقد جاء الكتاب في تقسيمه مزيجًا من تقسيم ابن مالك في ألفيته ومن بعض التقسيمات الحديثة التي التزمت جمع كل ما يتعلق بالمسألة الواحدة في موضع واحد ، فخرج الكتاب وسطًا بين الإطالة ، والاختصار ، إلا أنني لما شرعت أُفردُ جزءًا في آخر الكتاب لعمل تدريبات تمرن الطلاب على الإعراب وجدت أن الكتاب سيطول جدًا ، فنزعت القلم من هذا المشروع لحينٍ آخرَ أُفردُ فيه كراسة تشتمل على تمرينات إعرابية مرتبة على أبواب هذا الكتاب ، والذي سميته

«تيسير قواعد النحو للمبتدئين»

وأخيراً ، أسأل الله أن يكون سهوي وخطئي في الكتاب قليلاً ، وأن ييسر به لطالب هذا العلم دربًا زلـيلاً ، وأن ينفع به الطلاب ، ويجعله لي عنده زلفى وحسن مآب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

❄ ❄ ❄